بالعقوبات وترغيبه فى المكافآت وكقوة القدوة والاعتقاد الدينى وقواعد علم الاخلاق وأسائل نفسي عما تساويه هذه الحيل المختلفة . اه

(لها بقية)

التعليم المفيد

كتبنا فى الجزء الماضى من المنار نبذة عنوانها (التعليم النافع) ذيلناها بنبذة اخرى فى بيان العمل العظيم الذى قام به احد العبيد السود فى اميركا نقلاً عما عربه المقتطف الاغر عن جرائد تلك البلاد . وقد جاء فى جزء آخر من المقتطف مقالة اخرى عنوانها (التعليم المفيد) ذكر فيها ملخصاً من مقالة لذلك العبد الكريم الفعال ومما جاء فيها قوله

« ان من المسائل الكبيرة عندنا تعليم ثمانية ملايين من السود سكان الولايات الجنوبية من اميركا وتهذيبهم وجعلهم مثل غيرهم من السكان . وقد اتسع نطاق هذه المسئلة الآن لانه صار علينا ان نعلّم ثمانمائة الف نفس من السود سكان كوبا وبورتوريكو فضلاً عما يجب من تعليم البيض سكان تينك الجزيرتين لأن كثيرين منهم فى حالة يرثى لها مثل السود الساكنين معهم . فاذا ابنت للقراء ما نجح من السعى فى تعليم السود فى هذه البلاد مدة الثلاثين سنة الاخيرة مع ما لقيناه فى ذلك من المصاعب الجمة اكون كأنى انبأتهم بما سينتج من السعى فى نشر التعليم والتهذيب فى كوبا وبورتوريكو وايضاحاً لذلك اقص عليهم القصة التالية « كان فى البلاد المعروفة ببلاد السود اى التى يزيد فيها السود على البيض رجل له املاك

وسيمة وعنده مئتا عبد يحرثون ارضه ويزرعونها فيكتسب بتعبهم مكاسب وافرة . فلما انتهت الحرب الاهلية بتحرير العبيد اضطران يحررهم كلهم لكن الفريق الاكبر منهم بقي في خدمته او صاروا يستأجرون الارض منه ويزرعونها . وحدث بعد ذلك انه كان ماراً في ارضه ذات يوم فرأى ولداً صغيراً من اولاد هؤلاء السود في حالة يرثى لها من الجوع والعرى فرمى اليه قطعة من النقود ورآه بعد ذلك مراراً فكان يرق له ويرمي اليه قرشاً او نصف قرش . واتفق ان هذا الولد واسمه وليم سمع ان في تسكجي مدرسة يتعلم فيها اولاد السود مبادئ العلوم والفنون بتعبهم اي انهم يعملون ويتعلمون فتوسل الى رفاقه ان يساعدوه على الذهاب اليها فجمعوا له قليلاً من الثياب والنقود بعد العناء الشديد لكن النقود لم تكن كافية لدفع اجرة السفر الى المدرسة فعزم ان يمضي لها ماشياً وهي على مئة وخمسين ميلاً من المكان الذي كان فيه فحمل ثيابه وسار اليها وبلغت نفقاته في الطريق اربعة غروش لا غير لانه كان يقص قصته على الذين يمر بهم فيطعمونه مجاناً . وبلغ تسكجي مقرّح القدمين واتى اليّ فارسلته الى حيث اغتسل ونظف بدنه ووضعته مع الذين يحرثون الأرض ويزرعونها لأنه كان قد صار لمدرستنا الف واربعمائة فدان اصلحنا نصفها وكان التلامذة يزرعونه وحدهم ويشتغلونه ويستخدمون في زرعه وخدمته احدث الطرق العملية المعروفة . فصار يعمل في النهار معهم ويتعلم ساعتين في الليل وكان في اول الأمر يتعب من الدرس وينام وهو امام المدرس ولكنه تنبه رويداً رويداً وصار يفهم ما يسمع ويزيد رغبة واخذ يسأل معلميه مسائل تدل على تعطشه الى المعرفة مثل سؤاله عن سبب

اعتمادنا على البقر المعروفة ببقر جرزى وبقر هلستين بدل البقر العادية وعن سبب كثرة لبنها وسمنها

ولم تمض السنة الاولى عليه حتى تعلم مبادىء القراءة وجمع بعض النقود من اجرته فدخل الفرق القانونية فى السنة الثانية وبقى يعمل جانباً من الوقت فى الحقل فلما انتهت السنة وجد نفسه فى حاجة الى النقود فكتب الى الرجل الذى ولد بين عبيده يخبره عن دخوله فى مدرسة تسكجى وطلب منه ان يقرضه خمسة عشر ريالا ووعده بايفائها حالما يتم دروسه . فطرح الرجل الكتاب ولم يلتفت اليه فكتب اليه ثانية فلم يجبه فكتب اليه ثالثة وحينئذ شعر الرجل بدافع فى نفسه يدفعه الى مساعدته فكتب الىّ يخبرنى بذلك وبعث اليه بالخمسة عشر الريال التى طلبها

« وبعد ثلاث سنوات وقف هذا الولد وكان قد صار شاباً امام سيده الذى بعث اليه بالخمسة عشر ريالاً وقال له انا الولد وليم الذى كنت ترمى اليه بقطع النقود ثم تكرمت عليه بخمسة عشر ريالاً وقد اتيت لأشكر فضلك واوفيك دينك ثم دفع اليه المال مع رباه لانه كان قد اتم دروسه وعلم سنة فى احدى المدارس واخذ اجرتها . فنظر اليه الرجل نظر الدهشة والاعتبار ثم التفت الى السود الذين يعملون فى ارضه وهم مئات لانه كان على ثروة طائلة واملاك وسيعة فرأى انه غير قائم بما يجب عليه لهم فقال لوليم تعال وافتح مدرسة عندى لاخوانك وكان ذلك منذ ست سنوات وقد اتسعت هذه المدرسة الآن وصار فيها مئتا تلميذ وخمسة معلمين من الذين تخرجوا فى مدرسة تسكجي وثلاثة مبانى ولها اربعون فداناً يمارس فيها التلامذة انواع الزراعة على انواعها ويتعلمون ايضاً النجارة بفروعها

وفيها قسم لتعليم البنات مبادىء العلوم والخياطة وتدبير المنزل . وهي آخذة في انشاء معمل للحدادة وعمل المركبات والرجل المشار اليه هو الذي بنى المدرسة ووقف عليها الاربعين فداناً وهو يدفع رواتب معلميها ايضاً . ولا يقتصر هؤلاء المعلمون على التعليم في المدرسة بل تراهم يجمعون الفلاحين من البلاد المجاورة ويتذاكرون معهم في المواضيع الزراعية ويعلمونهم الاساليب الجديدة لحرث الارض وزرعها وخدمتها وطرق الاقتصاد المختلفة ويحضر معهم الرجل الكريم المشار اليه آنفاً وهو مسرور بما يراه فيهم من دلائل الاجتهاد والارتقاء .

« ولما غادر وليم قومه واتى الينا كانوا على غاية الفقر والذل لا يملكون شيئاً ولا ينظرون الى البيض الا نظر الخصم الى خصمه وهم مثقلون بالديون فأوفوا ديونهم الآن ولم يعودوا يرهنون غلة الارض التي يزرعونها كما كانوا يفعلون قبلاً وابتنوا بيوتاً رحبة يسكنون فيها وصلحت احوالهم بعد فسادها ومثل هذه المدرسة تحل مسألة السود في هذه البلاد وفي بلاد كوبا وبورتوريكو »

ثم ذكر ما كان من غلو البيض في احتقار السود وبين ان هذا الاحتقار قد زال لما اثرى كثيرون من السود وامتلكوا الاراضي الواسعة وبنوا المعامل الكبيرة حتى ذكر انهم صاروا يشاركون البيض في انتخاب رؤسائهم وقال في هذا المقام « وما من شيء ازال كراهة البيض لهم واشمئزازهم منهم مثل اصلاح معيشتهم مثال ذلك ان فتاة من الفتيات اللواتي تعلمن في مدرسة تسكجي مضت الى جنوب البلاد وعزمت ان تفتح فيها مدرسة لتعليم اولاد السود فنظر اليها البيض هناك شزراً ولم

يرض نساؤهم ان يلتفتن اليها فصبرت على الضيم حاسبة انهن انما يفعلن ذلك لما رسخ فى نفوسهن من احتقار السود . وانشأت المدرسة واهتمت بها ثم تزوجت بشاب من السود وبنيا بيتاً صغيراً على اسلوب حسن جداً وأنشآ امامه حديقة غناء زرعت فيها ابدع انواع الازهار والرياحين . ومرت بها امرأة من عظماء البيض ذات يوم ورأتها فى الحديقة تسقي رياحينها فنظرت اليها متعجبة ثم دخلت الحديقة وطارحتها السلام فاخذت السوداء تتكلم معها عما في حديقتها من انواع النبات كلام امراة متعلمة متهذبة فعجبت البيضاء منها ودخلت بيتها ولما رأت غرفه واثاثه ورياشه وما فيه من الكتب والجرائد وحسن الترتيب والتنظيم ارتفع مقام السود فى عينيها واخبرت صديقاتها بما رأت فصار لتلك المراة السوداء المقام الاول في ذلك البلد . ولو بقى الكتاب والخطباء اعواماً يحثون البيض على اعتبار السود اخواناً لهم ما افلحوا في ذلك قدر ما افلحت فيه هذه المراة السوداء بتنظيم بيتها وزرع حديقتها واقناعها نساء البيض بهذا الدليل الحسي انها ليست دونهن عقلا وذوقاً .

« ومنذ بضعة اشهر اقيم معرض زراعى فى بلد اسمه كلهون في ولاية الاباما وفى هذا البلد مدرسة كبيرة عرض تلامذتها والذين تعلموا فيها محصولاتهم الزراعية من القطن والاثمار فلما رآها البيض بالغة حد النمو اعجبوا بها والتفتوا منها الى اصحابها فارتفعت منزلة السود فى عيونهم ورأوا فضل التعليم والتهذيب . فللمدارس التى تعلم اولاد السود وتهذبهم الفضل الاول فى ترقية شأنهم وربط البيض بهم برباط الالفة والصداقة » اهـ

ثم ذكر المعرب جملة مختصرة من كلام بوكر وشنطون هذا فى وصف

مدرسته واردفه بجملة اخرى فى المقابلة بين تلك المدرسة وما تفرع منها وبين مدارس هذا القطر وسائر البلاد الشرقية التى لا تعتنى بقرن العلم بالعمل . فهكذا قد سبقنا حتى العبيد السود فى تلك البلاد وما كنا لنفيق من هذا الرقاد ونهتدى سبيل الرشاد

﴿ قليل من الحقائق ﴾

« عن تركيا فى عهد جلالة السلطان عبد الحميد الثانى »

الارمن وفتنهم (تابع ويتبع)

ومما لا بأس بذكره عقب هذه الرسالة الالهامية بعض جمل اقتبسناها من رسالة لمكاتب خاص بالجريدة المسماة « الصحافة المشتركة » ولا ريب فى ان هذا المكاتب ليس صديقاً للترك ولا لحكومتهم فانظر ما كتب وهو :

مما لا مرية فيه ان ثوار الارمن كانوا قد ائتمروا بالقسيس المحترم ادوارد ريجس واثنين آخرين من المرسلين الامريكيين ليقتلوهم فى مرسوان ويلصقوا تبعة قتلهم بالترك حتى يتيسر لحكومة الولايات المتحدة ان تعاقب الحكومة العثمانية عقاباً عاجلا ويمكن بذلك ان ينال الأرمن استقلالهم فاذا قلّب الانسان صحف التاريخ ليقف على مؤامرة اعرق من من هذه فى الشر وابلغ فى الفظاعة فانه يفنى زمنه قبل ان يجد ما يطلبه على انها لم تكن مجرد فكرة خطرت ببال اولئك الاشرار بل انهم كانوا على وشك تنفيذها لو لم يكشف امرها لاولئك القسيسين ارمنيٌّ من اصدقائهم . ولم يكن ذنب الدكتور ريجس عند الارمن سوى انه وقف نفسه وقضى حياته فى تربية احداثهم بمدارس المرسلين وفعل اكثر مما